الكاتب: د/ أمين محمد سعيدالطاهر
جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان.

عنوان المقال: **علاقة الفكر الأسطوري بالبعد الغيبي في الأديان قراءة في الزرادشتية "المجوسية" والمسيحية "النصرانية"-.**

البريد الالكتروني: asaria35@yahoo.com

تاريخ الارسال: 2019/05/02 **تاريخ القبول:** 2019/08/30 **تاريخ النشر:** 2019/09/30

علاقة الفكر الأسطوري بالبعد الغيبي في الأديان
-"قراءة في الزرادشتية "المجوسية" والمسيحية "النصرانية-

الملخص بالعربية:

اتفق الباحثون في مجال مقارنة الأديان على أن الإنسان في مرحلة ما قبل هبوط الوحي بالأديان من الله سبحانه وتعالى، كان تائهاً، بين الحيرة والشك في سبيل معرفة سر الوجود؛ وكانت التساؤلات الكثيرة محل تفكر وبحث عنده، وقد جمعت في مجموع الأسئلة الكليه باعتبارها: (أكثر ما يهمّ الإنسان في الحياة هو أن يعرف حقيقة وجوده ومعاده، والغاية من وجوده، ومن أين جاء، وإلى أين ينتهي، ولماذا وجد؟)( )، وربما كانت التساؤلات أكبر لدرجة الملاحقة حينما تتعلق بالسماء والأرض ومجموع الكائنات. وفي مقدمتها الشمس والقمر والفصول.... وغيرها من ظواهر الطبيعة. والشاهد أنه وقف أمامها حائراً متسائلاً. وذلك على الرغم من ثقته بعقله الذي يقول له بأن هنالك قوة خفية تحرك العالم.. إلا أنه متي ما أمعن التفكير والنظر ؟! ازدادت حيرته. فكان خروجه بأخذ صور ذهنية له وتخيلات، يرمز لها البحث بأن يجملها في عبارة صناعة الأسطورة عبر تاريخ الإنسانية. والتي بدأت بالخلق والموت، والعوالم المختلفة، والسماء والأرض... إلى غير ذلك. فأضحت حقاً قصة طويلة تشابهت فصولها لدي كثير من شعوب العالم القديم؛ -والحديث-. وإن اختلفت التسميات والتفاصيل، من منطقة لأخري ومن وقائع لأخري حسب المنطقة ومفهوم الجماعات بها. لذا فإن الورقة في محتواها: تقع في نطاق القراءة في علاقة الفكر الأسطوري بالبعد الغيبي في الأديان لتبيين وجه الشبه من خلال الزرادشتية بامتداداتها، والمسيحية "النصرانية" التي تمثل امتداد للفكر اليهودي، وما وضعه الحاخامات والكهنة وملازمة المعابد وطرح الفكر الديني الذي بُنيّ على تلكم الأساطير.

عليه تم تقسيم الورقة إلى ثلاثة محاور لمعالجة مشكل الدراسة جاءت كما يلي:

المحور الأول: مدخل حول فكرة الورقة

المحور الثاني: قراءة في الفكر الأسطوري في مكون عقيدة الزرادشتية "المجوسية" والمسيحية "النصرانية"

المحور الثالث: نتاج القراءة.

ومن ثم تتبع الورقة بعد خلاصة نتائج وتوصيات.

مقدمة:

المحور الأول: مدخل حول فكرة الورقة:

تحتل مسألة المصطلح والتعريف مكانا هاما لدراسة أي ظاهرة من الظواهر التي يصطدم بها الباحث أثناء مسيرته البحثية، ومن ثم كان لزاما على الباحث الوقوف عند هذه الخطوة لإجلاء حيثيات مفهوم أي ظاهرة، وتوضيح ملامحها العامة وأطرها المنهجية، وبذلك فإن التعريف المسبق أمر ضروري لغاية توضيح وتحديد مجال البحث؛ ولكننا في الوقت نفسه، لا نستطيع التوصل إلى مثل هذا التعريف قبل أن نشبع ظاهرتنا بحثا وتحليلا.

ومن أهم ظواهر الثقافة الإنسانية نجد الفكر الأسطوري مهيمنا على النتاج الثقافي للشعوب والذي يؤول كل الظواهر التي يعجز عن تفسيرها تأويلا غيبيا "ماورائيا"، ومن هنا نشأ الفكر الأسطوري، باعتبار أن الأسطورة هي: " حكاية تقليدية تلعب فيها الكائنات الماورائية أدوارها الرئيسية".([1])

ولعل ما يثير الانتباه في هذا التعريف بين الخرافة باعتبارها حكاية تقليدية والأسطورة،([2]) فالخرافة كما يعرفها "سانت بوف (St Beuve) "هي: "جنس طبيعي، بل شكل للإبداع ملازم لروح الإنسان، من أجل ذلك توجد في كل مكان وفي البلدان".([3])

أما الأسطورة كما يعرفها "سميث" :(Smith) "مزيج من كل شيء في كل شيء، فهي حكاية خالصة وهي حكاية مستوحاة من حوادث التاريخ، وهي قصة سردية وهي تاريخ آلهة، وهي تاريخ أبطال، وهي تاريخ أجداد، وهي سيرة حيوانات".([4]). أما

عن العبارة الثانية (كائنات ماورائية) فإنها تجعلنا أمام مشاهد غيبية يصعب على العقل تصورها أو حتى تصديقها، لذا ارتبطت الأسطورة كمصطلح بكل ما هو غير حقيقي أو غير ممكن التحقق، وقد وردت في القرآن الكريم استعمالات للمصطلح بهذا المفهوم ([5])، أي مما ليس له أصل من الأحاديث. قال تعالى :﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾([6])، وقال عز شأنه: ﴿ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾.([7]).

فالأسطورة تمثل إنتاجا معينا لخيال شعب من الشعوب في شكل حكايات وروايات يتناقلونها جيلا بعد جيل، وكان الإغريق يسمون هذه الروايات والحكايات "ميثوس" (Mythos) ومعناها ألفاظ وكلمات، وتعني كلمة أسطورة "الكلمة".([8]). وبالرغم من أن مصطلح "ميثولوجيا" لا يعني -أصلا- من ناحية الاشتقاق- أكثر من قص الحكايات، إلا أنها تستعمل الآن لتدل على الدراسة المنظمة للروايات التقليدية لأي شعب من الشعوب قصد معرفة الطريقة التي تمت بها حتى أصبحت رواية تروى وإلى أي مدى كان الاعتقاد بها، وكذلك بغية حل المشاكل المتعلقة بها مثل علاقتها بالدين وأصولها... وتكمن وظيفة الأسطورة في تحديد الممارسات لكل أنواع الطقوس التي يمارسها الفرد من تغذية وعمل وتربية، وهذا بتقليدنا الآلهة أو مثل أعلى آخر في المجتمع.([9])

ولعل ما يثير الانتباه في مجال الميثولوجيا هو أن "مفاهيم الأسطورة وتفسيراتها كثيرة، تدور أساسا على الأمور المبالغ فيها والتي قد تصل إلى حد المعجزات، وهي تمثل محاولة تفسير يقوم به الإنسان لأسرار لا يفهمها، مضفيا عليه قيمة دينية واضحة، فأساطير البشر تجسد القوى غير المفهومة في شكل آلهة وكائنات خارقة مصبوغة بصبغة قدسية محضة".([10])

وعند محاولة العلماء تفسير نشأة الأساطير، بدايتها وأسبابها، نجدهم لا يتفقون على أسباب محددة، فجورج جيمس فريزر (George James Frazer) مؤسس المدرسة الأنثروبولوجيا الإنكليزية سنة 1890، والذي أثرت دراساته في

العديد من المدارس الأنثروبوجية، ومن خلال دراسته للأساطير البابلية، نجده يربط الأسطورة بفكرة خلق الكون، وهذا ما يذهب إليه في رؤيته لأسطورة الصراع الذي كان قائما بين مردوخ وتياما والذي يعكس -حسب قوله- التحول الفصلي لضفة الفرات، حيث يقول: "إن صراع مردوخ وتياما ما هو في الأصل إلا تأويلا أسطوريا لفصل الربيع البابلي ويأخذ قيمته الكوسموغونية(11). إلا بعد وقت طويل، ويصبح هذا الصراع عبارة عن حكاية الخلق." وفكرة انبثاق الكون عن صراع الخير والشر، لم تكن موقوفة على الفكر البابلي وحسب، بل إن الزرادشتية -في الفكر الفارسي القديم- تجعل فكرة الصراع عمادا لعقيدتها، صراع بين الروحين؛ روح الخير وروح الشر، والنور والظلمة أصلان متضادان وهما مبدأ وجود العالم، وحصلت التراكيب من امتزاجهما، كما أن الصور حصلت من التراكيب المختلفة.(12)

ولقد انبثق عن امتزاج النور مع الظلمة: الخير والشر، والصلاح والفساد والطهارة والخبث، ولولا هذا الامتزاج لما وجد العالم... ولسوف يستمر الصراع بينهما حتى يغلب النور الظلمة، ويغلب الخير الشر، ثم يتخلص الخير إلى عالمه، وينحط الشر إلى عالمه وذلك هو سبب الخلاص.(13). فالأسطورة دوما مرتبطة ببداية الإنسانية وفي هذا الصدد يرى فريزر أنها -أي بداية الإنسانية- تمثل الممارسات السحرية للبشر الذين كانوا يؤدون طقوسهم الدينية كسعي فكري لتفسير ظواهر طبيعية(14)

ولكن "هيربت ريد" يؤكد أن فريزر وتلاميذه مخطئون في زعمهم أن أساطير الأولين كانت محاولة لتفسير الكون، ويؤيده في هذا ليفي برول الذي يرى أن الأساطير والطقوس الجنائزية وعمليات السحر لم تنشأ -فيما يبدو- عن حاجة الرجل البدائي إلى تفسير الظواهر الطبيعية تفسيرا قائما على العقل، ولكن نشأت استجابة لعواطف جمعية قاهرة.(15). بينما يرى آخرون أن الأسطورة هي الفترة الدينية للجيولوجية وعلم الحيوان نشأت على أطلال كانت يوما قصورا أو مدنا

كانت عامرة في حين يرى جين هاريسون (Gane Harrison) أن الأسطورة: هي التفكير الحالم لشعب من الشعوب تماما مثلما يعتبر الحلم أسطورة الفرد. أما في الفكر الإغريقي وحسب ما توصلت إليه أبحاث جورج بارتان(George Bertin) فالأسطورة قبل العهد الملحمي، ملحمة هوميروس (Epopie d'Hommer) كانت تطغى على التداول والتفكير، فقد مثلت الخطاب والإشاعة والخبر المتداول والحوار، وكان يطغى على تداولها الطابع الشفوي وهو ما يمثل تفسيرا غير رسمي لها. أما فيما بعد اتخذت الأسطورة منحى آخر؛ وهو منحى التدوين، وأصبحت تعتبر سردا لحكايات غير تاريخية وتقحم في طياتها خرافات وحكايات خيالية، ومن ثم أصبح معناها مقترنا برواية حكايات خرافية ذات أبعاد أخلاقية. كما عرفت في هذه الحقبة النمط التدويني، واعتبرت كأداة تستخدم لأجل قيمة أخلاقية-اجتماعية، وهذا ما يظهر جليا في كتابات "إيزوب" ومسرحياته. كما عدت الظاهرة الأسطورية، في هذا العهد، مؤسس للثقافة الجمعية للشعوب.

ثم أخذت هذه الحكايات المدونة -الأساطير- تشخص حكايات الآلهة والأشخاص، وهذا ما ذهب إليه جيلبار دي رون (Gilbert Durand) في أعماله التي تخصصت في دراسة الأسطورة انطلاقا من رمزية الخطاب الحكائي واهتم بميدان التحليل الأسطوري (Mythanalyse) ومما ذهب إليه أن الأسطورة "مجموعة التمثلات التي تشكل روابط العالم والإنسانية مع كائنات ماورائية". وانطلاقا من هذا فالأسطورة تساهم في تحديد مكانة الإنسان في الكون، وإضفاء الصبغة المثالية لكينونة -على حد تعبير ماكس ويبر- وهذا ما يعني مشروعية التقاليد والعادات كعنصر يؤدي دوره في تمييز الإنسان بين الكائنات؛ وهي بهذا تمثل حقائق مسلما بها، ومعترفا بمشروعيتها بالنسبة لمبتكريها حتى ولو لم تعبر عن هذه الحقائق لمن هم خارج إطار الابتكار(16).

وفي هذا الصدد أبرز بول فارديير عنصر الزمن في وصفة للظاهرة الأسطورية معرجا على الممارسة المتعلقة بالتنجيم، والذي طالما اعتبر في الحضارات السالفة

معيارا يقرب فهم العلائق الموجودة بين الحدث والزمن الذي يقع فيه، والتفسيرات المتعلقة به. وغير بعيد عن رؤية فاردبير، ذهب "هيجل" إلى أن عصرا ساد فيه السحر قد سبق عصر الدين في تاريخ الحضارة الإنسانية.([17])

وذهب مالينوفسكي إلى أن الأساطير هي عبارة عن حكايات تروى لتفسير الظواهر والعادات ومن ثم نقسمها إلى ثلاث مجموعاتكك: (النمط الأول: الأساطير المتعلقة بمنشأ الإنسان والنمط المجتمعاتي العام، وبالأخص التقسيمات الطوطمية للمجموعات البشرية. النمط الثاني: ثم الأساطير التي تهتم بالموروثات الثقافية والإنجازات البطولية، أو ما يمثل التأسيس العاداتي، ومنشأ المؤسسات الاجتماعية، ومكتسبات ثقافية أخرى. ونمط ثالث: وهو مجموعة الأساطير التي تتعلق ببعض أشكال السحر التي تتجسد في الممارسات الثقافية).([18])

أما ليمنغ David Adams Leeming فيرتب الأساطير إلى: ([19])

1- أساطير كونية؛ تتجسد في حكايات الخلق والطوفان والماورائيات والكوارث الكونية.

2- أساطير الآلهة؛ وتتجسد هذه الأخيرة في وصف الآلهة المتعددة للشعوب والحياة التي تمر بها هذه الآلهة، وأنصاف الآلهة والأشخاص المقدسين.

3- الأساطير البطولية؛ وتحكي جلها عن ولادة وتاريخ الأبطال ورحلاتهم أو أسفارهم إلى ما وراء الطبيعة وتصف إنجازاتهم المكللة بالنجاح بعد صراع مرير ضد قوى الشر.

4- الأساطير التي تتعلق بالأماكن والأشياء المقدسة. وهذا النوع الأخير من الأساطير أو الحكايات متعدد الجوانب كثير التداول، وقد أوضح "مالينوفسكي" هذا النوع وعزاه إلى التابوهات الجنسية لشعوب المحيط الهادي.

والبحث في أصل الأسطورة يجعلنا أمام أربع نظريات حاول أصحابها تبرير نشوء الأسطورة بناء على عوامل ساعدت على ظهور هذا النمط الفكري؛ وأول النظريات التي حاولت تفسير نشوء الأسطورة نجدها نظرية دينية التي ترى أن حكايات

الأساطير مأخوذة من الكتاب المقدس مع اعتراف بأنها غيرت أو حرفت، فهرقل (Hercule)ما هو إلا اسما آخر لشمشون، وماردريو كاليون بن بروميشوم الذي أنقذه زيوس (Zeus) وزوجته من الغرق.([20])

ثم النظرية التاريخية التي تذهب إلى أن أعلام الأساطير عاشوا فعلا وحققوا سلسلة من أعمال العظمة ومع مرور الزمن أضاف إليهم خيال الشعراء ما وضعهم في إطار الغرائب الذين يتحركون في جو أسطوري خيالي.

وهناك نظرية ثالثة في هذا الشأن، وهي ما يعرف بالنظرية الرمزية والتي تقوم على أن كل الأساطير -بأنواعها المختلفة- ليست سوى مجازات فهمت على غير وجهها الصحيح أو فهمت على ظاهرها دون الغوص في أغوارها العميقة، ومن ذلك ما يقال أن ساتورن (Saturne) كان يلتهم أولاده وما هذا إلا تعبير عن الزمن الذي يأتي على كل ما يعيش في فضائه وداخل حيزه.

أما رابع النظريات وهي النظرية الطبيعية والتي بمقتضاها يتم تخيل عناصر الكون من ماء وهواء ونار في هيئة أشخاص أو كائنات حية، أو أنها تخفي وراءها مخلوقات خاصة. وعلى هذا النحو وجد لكل ظاهرة طبيعية ابتداء من الشمس والقمر والبحر وحتى أصغر مجرى مائي، كائن روحي يتمثل فيه ويبتنى عليه أسطورة أو مجموعة أساطير.([21])

والأسطورة ارتبطت بالإنشاد والشفاهية، مما أكسبها خصائص مميزة عن غيرها، وقد ارتبطت بالعقيدة والطقوس الكهنوتية، فالإنسان الأول رأى في العقيدة أول عقيدة حية يستطيع بها أن يدفع أذى الطبيعة الحية والصامتة، وأن يعيش معها في انسجام، وحينما أدرك بتجربته أن لمظاهر الطبيعة قوى كامنة فيها، والتي تعرف بالمانا(Mana) هذه القوة التي لها القدرة على إلحاق الضرر بالإنسان؛ حاول ابتداع العقيدة التي تؤمن له العيش المستقر.. وهذا ما يجده الباحث الحذق في مجموعة العقائد الوضعية، التي تأخذ كمثال لها هذه الدراسة المتمثلة في

العقيدة الزرادشتية، والتي بكل تأكيد لوقائع أدلة البرهان المنطقي القت بظلالها عبى العقيدة اليهودية من قبل ثم المسيحية محل المقارنة.

المحور الثاني: قراءة في الفكر الأسطوري في مكون عقيدة الزرادشتية "المجوسية" والمسيحية "النصرانية"

لا بد بدءاً من اثبات حقيقة حول هذا المحور فيما يتعلق **بالفكر الأسطوري في مكون ديانتي**(22) **الزرادشتية "المجوسية"**(23) **والمسيحية "النصرانية"** وهي حقيقة التأثر الذي أحدثته المسيحية على المعتقد العام للنصرانية التي أتي بها عيسي عليه السلام، إن النصرانية هي الديانة السماوية التي أنزلت على سيدنا عيسى عليه السلام، مكملة لرسالة سيدنا موسى عليه السلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم. ولقد كانت دعوة المسيح عليه السلام تقوم على أسس التوحيد والصلة المباشرة بالله، والزهد، والتبشير باليوم الآخر، وهي رد على انحراف بني إسرائيل عن التوحيد وخضوعهم للرهبان وتعدد تفسيرات التوراة وخاصة التلمود، وأفكارهم لعالم الروح واليوم الآخر، وانصرافهم التام في الدنيا، ومالها من صور الفساد المادي والعقدي. ولكن بعد رفع المسيح عليه السلام، لقي النصرانيون الأوائل صنوفا من الاضطهادات على يد اليهود والرومان الوثنيين قرابة ثلاثة قرون. ففي هذه الظروف تم كتابة الأناجيل والرسائل النصرانية، وهذا مما لا يدع مجالا للشك في تدخل الأيادي البشرية، فالنصرانية لم تعد كما جاء بها المسيح عليه السلام، بل دخل فيها كثير من التحريفات خاصة من خلال صياغ فكر الأسطورة والتي أسهم فيها اليهود، وقد استقوها من الديانات والفلسفات القديمة، والباحث بصدد القراءة من الزرادشتية كنموذج في هذه الدراسة.

ويبدأ بها قراءةً فيقول الزرادشت والتي هي في اللغة العربية، وسماه ابن النديم في الفهرست: زرادشت بن اسبتمان، وفي الإنجليزية *Zoroaster* ، وفي لغته الأصلية هي الأفستائية وهو الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية والمكتوب بهذه اللغة وفيها أدرج افكاره كلها. هو زاراوسترا وفي الفارسية: زراتُشت وفي الكردية زردشت بياض

الأصل وفي اليونانية زورواستراس، وقد ذكره زانثوس في كتاب ليدياكا وأفلاطون في كتاب ألكيبيادس الأولى، وتطور في التهجئة اليونانية حتى توصل إلى زورواستريس، وتوجد تفسيرات كثيرة ومختلفة للأسم[24]، إلا أن من المتفق عليه أن مقطع "أوسترا" في الاسم الأصلي يعني: جَمَل، ويذهب بعض المؤرخين إلى أن أسمه مركب من كلمتين معناها "معاكس الجمل" لأنه كان في صباه يعبث بالجمال، ويذهب البعض إلى أن اسمه يعني "ذهب الصحراء"، ويرى البعض أن الاسم يعني: قيادة الجمل، وهذا على أساس مقطع "زارس" في الأفستية والذي يعني: سَحَبَ، أو معناه: الجمل الأصفر، وهذا بالموازاة مع المقطع "زايري"[25]، أو بالارتباط مع السنكسريتية الفيدية في مقطع "هار" والذي يعني "حَبَّ" فيكون المعنى: "شوق للجِمَال" أو "رغبة في الجِمَال،[26]. والبعض يقول أن الأسم أتى من القرية التي كان يعيش فيها زرادشت وهي قرية أتروباتن ومنها يمكننا العثور على كلمة "أثار" والتي تعني النار، فالكاهن وقتها كان يُعرف باسم "أثارفان" أو "حارس النار." وحول مولده وطفولته.. يقال أن زرادشت وُلد في مدينة أذربيجان، وكان اسم والده "بوروزهازيو" ووالدته "دوغدما" وهما من قبيلة "سبيتاما"، وحسب الكتابات الزرادشتية التي تتحدث عن معجزة ميلاد زرادشت، فإن والد زرادشت كان يرعي في الحقل ثم ظهر له شبحان وأعطاه غصنًا من نبات الهوما المقدس وأمراه أن يقدمه لزوجته، فقام بمزج الغصن مع النبات وشربه هو وزوجته، فحملت زوجته بعد شهور وحلُمت بسحابة سوداء أحاطت بيتها وانتزعت طفلها من رحمها وأرادت قتله، ثم صرخت الأم وجاء شعاع من السماء مزق السحابة فاختفت، وظهر من الشعاع شاب يشع بالنور وأعاد الطفل إلى أمه ونبأها بأنه سيكون نبي، وحينما ولد الطفل لم يبكِ مثل الأطفال بل ضحك بصوت عال اهتز له البيت الذي كان مليئًا بالنور الإلهي وهربت الأرواح الشريرة[27].

وهناك الكثير من الأساطير التي تتحدث عما حدث بعد ميلاده، منها أن كبير سحرة إيران" دورسروه" ونائب الملك في المقاطعة سمعا بميلاد النبي الذي سيقضي

على السحر والوثنية، فأرسل كبير السحرة ثلاثة سحرة ليحضرا زرادشت له في معبد النار، وعندما جاءوا بالطفل وضعوه في النار، وعندما عادت والدة الطفل إلى المنزل لم تجده فذهبت إلى معبد النار لتدعو الآلهة أن ترده، وعندما ذهبت الأم وجدت ابنها يعبث داخل النار ويلهو فأخذته، وقام كبير السحرة بتدبير مكيدة أخرى، فأمر السحرة بإحضار الطفل مرة أخرى ووضعه في وسط طريق يمر به قطيع كبير من الماشية، ولكن حينما مر القطيع جاءت أول بقرة وقامت بحماية الطفل من بقية القطيع، وعندما جاءت والدته رأته يلهو على الطريق أخذته للمنزل، وفكر كبيرة السحرة بمؤامرة أخرى، فأخذ الطفل ووضعه في جحر ذئاب، إلا أن الذئاب حينما عادت لجحرها سكنت في مكانها وعجزت عن التحرك، وظهرت عنزتان في الجحر وأرضعتا الطفل([28]).

وحول حياته ووفقًا للكتابات الزرادشتية، فعندما بلغ زرادشت سن السابعة ذهب ليدرس مع حكيم اسمه "بورزين كوروس"، وظل يدرس معه ثمانية سنين، درس معه العقيدة والزراعة وتربية المواشي وعلاج المرضى، ثم عادَ إلى بلده وارتدى القميص المقدس ولبس الحزام، وهذا كله رمز لتعميده في عقيدة شعبه، وهو في هذه السن غزا التورانيون إيران من الإقليم المجاور، فتطوع زرادشت للذهاب لميدان القتال للمساعدة في معالجة جرحى الحرب، وبعد الحرب انتشرت المجاعة في إيران واشتد المرض، فتطوع زرادشت لخدمة المرضى والمحتاجين، وظل يعمل تطوعيًا لمدة خمسة سنين، ثم عاد إلى منزله وطلب من أبوه أن يترك عمله التطوعي وأن يتزوج، فتزوج امرأة اسمها "هافويه" أنجبت له بنتًا وولدين، وواصل عمله التطوعي لمدة عشرة سنين أخرى([29])، ثم بدأت الأسئلة الروحية تدور في ذهنه وبدأ يتسائل عن الخير والشر، وتمنى أنه لو يستطيع أن يحقق السعادة للناس كلهم، ويوجد خلاف حول سنة نزول الوحي على زرادشت، فالبعض يقول أنه كان في العشرين من عمر، والبعض يقول أنه كان في الثلاثين من عمره([30]) والبعض يقول أنه كان في الأربعين([31]) زردشت، الأب المؤسس للزرادشتية، عاش في هضاب آسيا

الوسطى في شمال وشرق إيران منذ 628 حتى 551 قبل الميلاد ([32]). نمط اساسي من تعليماته، والتي انتقلت عبر الأجيال هي 17 ارجوزة، والتي تقول بأن على كل شخص أن يختار لنفسه ما بين قوى الخير وقوى الشر. قلة من صور بقيت لنبي آسيا الوسطى - الرسمة الجدارية التي ترجع للقرن الثالث للميلاد- والتي اكتشفت في دورا اوربوس "الصالحية"، وهي موقع متقدم للإمبراطورية البارثية. الذي يؤكده المؤرخون انه ولد في منطقة صحراء توركمان(تركمانستان حالياً) في شمال شرق إيران.. وبعض المؤرخين يقولون انه من اصول الأوغوزية وقسم يقول ان أُم والده آذرية. وينسب الآذريون زرادشت ألهم ويستدلون بذلك في قصة تخت سليمان ومكان تخت سليمان الموجود في آذربيجان ولكن هذا الدليل غير قوي.. نعم الديانة زردشتية كانت منتشرة في آسيا الوسطى وأفغانستان وإيران وشمال العراق وحتى سوريا وأكبر دليل على صحة ذلك هو مكان ولادة زردشت في صحراء توركمان.

وبالقراءة على المعتقد لدي المسيحية يري الباحث أن قولهم ينصب في ذات الصياغ حيث قولهم:المسيحية هي إحدى الديانات الإبراهيمية والديانات التوحيدية([33])؛ الجذر اللغوي لكلمة مسيحية تأتي من كلمة مسيح ([34]).. والتي تعني حرفيًا المختار أو المعين.. وقد جاءت التسمية نسبة إلى يسوع الذي هو بحسب العقيدة المسيحية المسيح، ابن الله، الله المتجسد، المخلص وغيرها من التسميات الأخرى؛([35]). نشأت المسيحية حوالي العام 27 من جذور مشتركة مع الديانة اليهودية ولا تزال آثار هذه الأصول المشتركة بادية إلى اليوم من خلال تقديس المسيحيين للتوارة والتي يطلقون عليها إلى جانب عدد من الأسفار الأخرى اسم العهد القديم الذي يشكل القسم الأول من الكتاب المقدس لدى المسيحيين في حين يعتبر العهد الجديد القسم الثاني منه؛ يعتقد المسيحيون أن النبؤات التي دونها أنبياء العهد القديم قد تحققت في شخص المسيح، وهذا السبب الرئيس لتبجيل التوراة أما العهد الجديد ([36]) فهو بشكل عام قصة حياة المسيح وتعاليمه، التي تشكل أساس العقائد المسيحية.([37]). أما تأليف أسفار العهد الجديد، وضمها

في بوتقة واحدة، فهو نتيجة تطور طويل معقد،([38]). إذ يظهر العهد الجديد كمجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرًا مختلفة الحجم، وضعت جميعها باللغة اليونانية أواخر القرن الأول([39])؛ إن السلطة العليا في أمور الدين كانت تتمثل لدى المسيحيين الأولين في مرجعين، العهد القديم، والمرجع الثاني الذي انتشر انتشارًا سريعًا وقد أجمعوا على تسميته الرب، ويشمل هذا المرجع على التعاليم التي ألقاها يسوع والأحداث التي تبين سلطته؛ لكن العهد القديم وحده كان يتألف من نصوص مكتوبة، أما أقوال يسوع وما كان يعظ به فقد تناقلتها ألسن الحفاظ شفهيًا، وربما وجدت بعض الوثائق المكتوبة لروايتي الصلب والقيامة أو بعض الأحداث الهامة الأخرى؛ ولم يشعر المسيحيون الأولون، إلا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة تدوين التقليد الشفهي،([40]). فبدؤوا قرابة العام 120 بإنشاء العهد الجديد، مبتدئين بأسفار بولس نظرًا لما كان له من شهرة ولأنه أوصى بقراءة رسائله بنفسه([41])، وتشير كتابات آباء كنيسة القرن الثاني إلى أنهم يعرفون عددًا كبيرًا من رسائل بولس وأنهم يولونها مكانة الكتب المقدسة أيضًا فإن أقدم الإشارات التاريخية تعود للعام 140 تثبت أن المسيحيين يقرأون الأناجيل في اجتماعات الأحد وأنهم يعدونها مؤلفات الرسل أو أقله شخصيات تتصل بالرسل بشكل وثيق، وأنهم أخذوا يولونها منزلة الكتاب المقدس ([42]).

تؤمن أغلب الطوائف المسيحية أن يسوع هو المسيح والابن أي الأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس، وبالتالي فهو إله كامل. وقد ولد من عذراء بطريقة إعجازية. وخلال حياته الأرضية اجترح العجائب والمعجزات، ثم صلب ومات تكفيرًا عن خطايا البشرية، وقام من الموت في اليوم الثالث وصعد إلى السماء متحدً ا مع الله الآب، بيد أنه أرسل الروح القدس ثالث الأقانيم الإلهية، وسيعود في اليوم الأخير لإدانة البشرية ومنح الحياة الأبدية في ملكوت السموات للصالحين والمؤمنين.([43]).

كان الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط الثقل الرئيسي للمسيحية في القرون الأولى وظلت القدس، أنطاكية، والإسكندرية عواصم الثقافة المسيحية قبل انتقال النفوذ والتأثير إلى روما والقسطنطينية خلال القرون الوسطى.

عانت المسيحية في البدايات من اضطهاد الإمبراطورية الرومانية لكنها ومنذ القرن الرابع غدت دين الإمبراطورية واكتسبت ثقافة يونانية ورومانية أثرت عميق التأثير فيها؛ وكأي ديانة أخرى ظهرت في المسيحية عدة من الطوائف والكنائس تصنف في ستة عائلات كبيرة: تزامنت الانشقاقات الأولى مع القرن الرابع حين انفصلت الكنائس الأرثوذكسية المشرقية والأرثوذكسية القديمة(44)، تلاها عام 1054 الانشقاق الكبير بين الكاثوليكية(45) والأرثوذكسية الشرقية ثم البروتستانتية(46) خلال القرن السادس عشر فيما عرف باسم عصر الإصلاح.(47). وكما تأثرت، فقد أثرت المسيحية في غيرها من الأديان، ولها بصمة واضحة في الحضارة الحديثة وتاريخ البشرية على مختلف الأصعدة.(48).

المحور الثالث: نتاج القراءة.

الزرادشتية وتعرف بالمجوسية) بالإنجليزيةZoroastrianism، هي ديانة إيرانية قديمة وفلسفة دينية .كانت الدين الرسمي للإمبراطوريات الأخمينية والبارثية يقدر عدد معتنقي الديانة مابين 145,000 إلى 2.6 مليون نسمة معظمهم اليوم في الهند ويتواجدون في إيران وأفغانستان وأذربيجان بالإضافة لمهاجرين من هذه المناطق في الولايات المتحدة وأوروبا وأستراليا وكندا وسنغافورة.

نسبت الديانة إلى مؤسسها زرادشت، وتعد واحدة من أقدم الديانات التوحيدية في العالم، إذ ظهرت في بلاد فارس قبل 3500 سنة ظهرت الزرادشتية في المنطقة الشرقية من الإمبراطورية الأخمينية عندما قام الفيلسوف زرادشت بتبسيط مجمع الآلهة الفارسية القديمة إلى مثنوية كونية: سبتامينو) العقلية التقدمية (وأنكرامينو) قوى الظلام أو الشر(تحت إله واحد وهو اهورامزدا

)الحكمة المضيئة، (هناك إعتقاد خاطئ ساد بين أتباع الأديان الإبراهيمية أنهم يعبدون النار، ولكنهم في الحقيقة يعتبرون النار والماء أدوات من طقوس الطهارة الروحية.

أفكار زرادشت أدت إلى تبلور دين رسمي يحمل إسمه قرابة القرن السادس قبل الميلاد، ويجادل بعض علماء الأديان أن أفكاره أثرت على أديان توحيدية لاحقة مثل اليهودية والغنوصية والمسيحية، وليس هناك إختلافات كبيرة بين الأديان الإبراهيمية والزرادشتية، وعلى الرغم من أن الزرادشتيون أقرب للأديان الهندية القديمة، ولكن هناك أوجه التشابه والكثيرة جداً، والتي يُعتقد بشكل واسع بين علماء الأديان أن اليهود تعلموها منهم خلال السبي البابلي، والديانة الزرداشتية نفسها، تأثرت بالفلسفة الدينية لحضارة بابل العراقية القديمة، وقد تأثرت المسيحية المستحدثة بها بشكل كبير جداً على يد بولس الرسول.

الأبستاق أو الأفيستا Avesta هو مختارات من الكتاب المقدس للزرادشتية ولا تزال باقية إلى الآن. كتبت هذه المختارات بلغة الأبستاق، وهي لغة وثيقة الصلة بالفارسية القديمة والسنسكريتية الفيدية .جمع هذا الكتاب بعد وفاة زرداشت بزمن طويل، وتعرض للضياع عدة مرات، ويشمل خمس قصائد قديمة وتتحدث عن مناطق تقع تاريخياً غرب مدينة طهران حالياً؛ وهو ما حدث في المسيحية. وبداسة تدوين العهد الجديد بعد انتقال عيسي.

وقد اتفق محققوا هذه الاديان على تأصيل مفهوم الإله حول رسم صورة اهورامزدا.. والمسيح. على اساس أهورا مَزدا هو الإله الأوحد الذي يمثل الخير عند الزراداشتيين والذي يخالفه دائماً إله الشر أهريمان .أهورا مزدا هو عندهم إله النور والخير ويتحلى بصفات النور والعقل والطيب والحق والسلطان والتقوى والخير والخلود. وأما أهرامان فهو مسبب الجرائم والخطايا والشرور ومصائب الحياة ويتحلى بصفات الشيطان كلها ويتحدث أباع زرادشت عن القيامة ونهاية العالم في العهد الأخير من صراع أهورا مزدا ضد أهرامان، إذ تشكل ولادة زرادشت

بداية حقبة عالمية مدتها ثلاثة أنبياء ينشرون تعاليمه في أنحاء العالم، يأتي يوم الحساب وتقوم مملكة أهورامزدا ويهلك أهرامان وقوى الشر جميعا هلاكا لا قيام بعده. عندها تبدأ الأرواح الطيبة حياة جديدة خالية من الشور والظلمات والآلام، فيبعث الموتى وتعود الحياة إلى الأجسام ويخلو العالم أبد الدهر من الشيخوخة والموت والفساد والانحلال.

أن الزرادشتية تؤمن بالتوحيد ولكن بمنظور ثنائي أهورامازدا إله الخير وأهرامان إله الشر.

مؤسس الزرادشتية هو زرادشت، وهو النبي الذي أرسله أهورا مازدا للعالم، ولا يؤمن الزرادشتيون بنبي غيره

أن الزرادشتيين لا يدفنون موتاهم ولكن يتركون جثامين الموتى للطيور الجارحة على أبراج خاصة تسمى أبراج الصمت أو (دخنه) باللغة الفارسية.

الزرادشتية يؤمن أتباعها بأن أهورا مازدا كلي القوة و العلم وفي كل مكان ولا يتغير وأنه خالق الكون وأنه مصدر كل الخير والفرح

يقدس الزرادستيون الشمس والنار وكل مصدر للضوء عامة "لاحظو قولي يقدس وليس يعبد فنحن نقدس الكعبة و لكن لا نعبدها" ويعتبرون النار هي مصدر الصفاء وهي تمثل نور وحكمة الخالق أهورا مازدا

وأن المسيح عيسي هو: الابن والله والروح القدس، وقد حدث في ولادته العجائب كما حدث لزرادشت. وتعتبر الأناجيل الأربعة المصدر الرئيسي لتتبع حياة يسوع، هناك بضعة مؤلفات أخرى تذكره يطلق عليها عامة اسم الأناجيل المنتحلة وقد ورد ذكره أيضًا بشكل عرضي في بعض مؤلفات الخطباء الرومان كشيشرون.(49). بحسب الأناجيل ولد يسوع في بيت لحم خلال حكم هيرودس الكبير، ولا يمكن تحديد تاريخ ميلاده بدقة، بيد أن أغلب الباحثين يحددونه بين عامي 4 إلى 8 قبل الميلاد.(50). يتفق متى ولوقا أنه ينحدر من سبط يهوذا، السبط الرئيس من أسباط بني إسرائيل الإثني عشر(51). كذلك يتفقان أن هذه الولادة قد تمت

بشكل إعجازي دون تدخل رجل، ويعرف هذا الحدث في الكنيسة باسم "الولادة من عذراء"([52]). ورغم أنه ولد في بيت لحم إلا أنه قد قضى أغلب سنين حياته في الناصرة([53]).

نشأ يسوع في بيئة يهودية مغلقة تنتظر قدوم المسيح، وقبيل البدء بنشاطه اعتمد على يد يوحنا المعمدان،[متى 3/13] حوالي عام 27 وكان عمره ثلاثين عامًا تقريبًا؛[لوقا 3/23] وقد انطلق في تبشيره من دعوة المعمدان ذاتها الداعية إلى التوبة،([54]). بيد أنه ترك مناطق نهر الأردن واتجه شمالاً حتى استقر في كفر ناحوم، ثم أخذ يطوف قرى الجليل، واليهودية، وجنوب لبنان، ومناطق من الجولان، وشمال الأردن التي كان تعرف باسم المدن العشر، والخليل إضافة إلى أورشليم ومناطق أخرى([55]).

تركزت تعاليم يسوع بشكل أساسي في أهمية ترك أمور الجسد والاهتمام بأمور الروح، وشجب بنوع خاص مظاهر الكبرياء والتفاخر البشري، وحلل بعض محرمات الشريعة اليهودية وجعل بعضها الآخر أكثر قساوة كالطلاق، وركز أيضًا على دور الإيمان في نيل الخلاص، وعلى أهمية المحبة([56]).

وتذكر الأناجيل، بشكل مفصل للروايات أو بشكل عام، عددًا كبيرًا من الأعاجيب والمعجزات التي اجترحها.. وكان يسوع ينادي ببشارة الملكوت، ويشفي كل ذي مرضٍ وعلّة في الشعب، فذاع صيته في سوريا كلها، وحمل إليه الناس مرضاهم المعانين من الأمراض والأوجاع على اختلافها والمسكونين بالشياطين والمصروعين والمشلولين فشافهم جميعًا، وتبعته جموع كبيرة من مناطق الجليل والمدن العشر وأورشليم اليهودية وما وراء الأردن([57]).

وكان يكلم الشعب عادة بالأمثال والقصص الرمزية مبسطًا لهم أفكارًا معقدة،([58]).

كذلك تزخر الأناجيل بالمواقف والأحداث التي واجهته في حياته، لتشكل مصدر عبرة وتعليم لأتباعه؛ وبشكل عام فإن المعجزات التي ذكرت قصصها بشكل مفصل

في الإنجيل هي خمس وثلاثين معجزة،([59]). أما عدد الأمثال والقصص فأربع وثلاثون مثلاً([60])، في حين يبلغ مجموعة الحوادث مائتان وخمس وخمسون حادثًا؛([61]). ويعلن الإنجيل صراحة أن هذا جزء بسيط من أعمال يسوع لأنه "لو دونت جميع أعماله واحدة فواجدة لما كان العالم يتسع ما دوّن من كتب".([62])

وعيّن يسوع أيضًا اثني عشر تلميذًا ليلازموه([63])، وكان هؤلاء الاثني عشر مختارين من حلقة أكبر كانت تتبعه وتشمل نساءً والرسل السبعين([64])، بحسب العقيدة المسيحية، فإن يسوع وإثر نشاط حافل دام ثلاث سنوات، وخلال تواجده في أورشليم ضمن احتفالات عيد الفصح، قرر مجلس اليهود قتله خوفًا من تحوّل حركته إلى ثورة سياسية تستفز السلطات الرومانية لتدمير الحكم الذاتي الذي يتمتعون به([65])،

وتذكر الأناجيل بشيء من التفصيل أحداث محاكمة يسوع أمام مجلس اليهود ثم أمام بيلاطس البنطي ومنازعته على الصليب، حيث صلب المسيح خارج المدينة وقد تبعه ليشهد عملية الصلب جمع كثيرا، وبعد نزاع دام ثلاث ساعات مات المسيح، وقد ترافق موته حوادث غير اعتيادية في الطبيعة.([66]). وقد ودفن على عجل لأن سبت الفصح كان قد اقترب، بحسب الأناجيل أيضًا، قامت بعض النساء من أتباعه فجر الأحد بزيارة القبر فوجدنه فارغًا،[لوقا 24/3] بيد أن ملاكًا من السماء أخبرهنّ أن يسوع قد قام من بين الأموات.[لوقا 24/6] فذهبن وأخبرن التلاميذ بذلك وما لبث أن ظهر لهم مرّات عدة واجترح عدة عجائب بعد قيامته أكد لهم خلالها قيامته.[يوحنا 20/25]

تعددت النظريات الأخرى حول يسوع، وطرق موته وأسبابها، لكن أغلبية الباحثين اعتقدوا فعلاً بتاريخية وجوده، والبعض أيضًا آمن بوقوع المعجزات ناسبًا إياها لطرق معينة من استخدام طاقات العقل البشري(67)، ويعتقد أن ليلة العشاء الأخير كانت ليلة 3 نيسان 30 وأن القيامة - بالتالي - تمت فجر 6 نيسان 30.

بداية القرن الثاني كانت المسيحية عبارة عن جماعات متفرقة صغيرة على هامش المجتمع ضمن الإمبراطورية الرومانية، فضلاً عن رفضهم الكثير من الطقوس الرسمية، إلى جانب إعلانهم احتكار الحقيقة وتقبل الموت على الارتداد عن الدين، ما دفع الخطيب البليغ لوقيانوس للقول بأن بسطاء العقل هؤلاء لم يكونوا مجرمين لكن يسوع المنافق قد خدعهم وكهنتهم يتلاعبون بهم([68])؛ سوى ذلك فقد كان المسيحيون الأوائل يرفضون بنوع خاص الاحتكاك بالعلوم الدنيوية لارتباطها بشكل وثيق بالأديان الوثنية، ما دفع المؤرخ الروماني سلس حوالي العام 175 إلى لوم المسيحيين لأنهم يحرصون على جهلهم. ([69]).

أخذ الوضع بالتغير منذ النصف الثاني للقرن الثاني، فقد أدرك المسيحيون أن عودة يسوع المنتظرة ستأخذ وقتًا طويلاً وبالتالي فإن مكوثهم على الأرض سيطول، فأخذوا يحاولون تقديم إيمانهم بشكل له المزيد من النظام والعقلانية مستخدمين صفات ثقافة عصرهم؛ نبع ذلك من إدراك أنه إن لم ترد الكنيسة البقاء كشيعة على هامش المجتمع يترتب عليها التكلم بلغة معاصريها المثقفين؛([70]).

إن النصرانية التي أوحى بها الله للمسيح تقوم في الأساس على التوحيد وعبادة رب العالمين والتصديق بما كان قبله من الأنبياء، والوصايا السمحة ، ولكن .بعد رفع المسيح عليه السلام .تحولت هذه التعاليم إلى نقيضها من التثليث.

يتفق كثير من علماء الأديان .سواء من الغربيين أو غيرهم، أن واضع أسس النصرانية الحالية هو بولس (Paul) أو شائول. ويقول الأب بولس إياس: (إن المسيح الذي نتكلم عنه الآن هو "مسيح بولس" ([71]) لقد ترك لنا بولس الرسول عن المسيح رسما واضح القسمات، واختلف ظاهرا عن رسم مسيح الأناجيل، فمسيح بولس هو مسيح الإيمان أكثر منه مسيح التاريخ)[72] ولم تكن هذه الفكرة قد عرفت من قبل، فأصبحت نقطة تحول في النصرانية.[73]. المهم في هذه القصة يلاحظ الباحث أن بولس كونه رسولا لم يستمد صلاحيته من المسيح، الذي لم يكن على معرفة به أصلا .ولكنه استمد صلاحيته من المسيح الذي في السماء بعد

رفعه ومن الله. ويقول بيري (Berry) أحد علماء اللاهوت في هذا التحول: (وكان عيسى يهوديا وقد ظل كذلك أبدا ولكن شاؤول كون النصرانية على حساب عيسى. فشاؤول هو في الحقيقة مؤسس النصرانية، وقد أدخل فيها سورا ليجذب اليه العامة من اليهود، كما أدخل سورا من فلسفة الإغريق ليجذب أتباعا له من اليونان، والباحث يضيف: أنه قد استمد فكرة الإسطورة من الزرادشتية ليجزب اصحاب الأفكار الاسطورية؛ فبدأ يذيع أن عيسى منقذ ومخلص وسيد استطاع الجنس البشري بواسطته أن ينال النجاة، وهذه الاصطلاحات التي قال بها بعد ذلك بولس وكانت شهيرة عند كثير من الفرق وبخاصة Cybele and Mitras، فانجاز أتباع هذه الفرق إلى ديانة بولس، وعمد كذلك ليرضي المثقفين اليونان، فاستعار من فلاسفة اليونان اضافة فلسفة الاسطورة عند زرادشت، وفكرة اتصال الإله بالأرض عن طريق الكلمة (The loges) أو ابن الإله The son of God، أو الروح القدس (The Holy Ghost).[74] ونحاول الآن أن نقدم بشيئ من التفصيل عن هذه الابتكارات البدعية التي أدخلها بولس في هذه الديانة.

كانت الديانة الجديدة التي ابتدعها بولس مختلفة جذريا عن رسالة عيسى من عدة وجوه، فمن جهة ركزت ديانة بولس بالدرجة الأولى على قضية المخلص الذي يكفر عن خطايا العالم لموته على الصليب .حسب قوله .وبالتالي تأليهه، والثالوث وطقس القربات المقدس، وهكذا استعيرت الأساطير الرومانية واليونانية وبوجه خاص الزرادشتية، ثم دمجت مع حقيقة بعثة المسيح.

إن نظرية بولس ركزت على أمور كثيرة من أهمها:

أ/ الخطيئة الأزلية أو المخلص عن الخطايا.

يعني أن بموت المسيح على الصليب صار كفارة لخطايا العالم التي ورثوها من أبيهم آدم .عليه السلام.

طقس القربان المقدس:تخيل بولس أن عيسى عليه السلام عندما استسلم سلفا للصليب الذي كان يتوقعه، أمر صحابته أن يأكلوا من لحمه ويشربوا من

دمه رمزيا. كان بولس هو المصدر الوحيد والأول الذي أخبر عن قصة القربان المقدس وابتداع الاحتفال بها، علما بأن الحواريين والنصارى في القدس لم يكونوا يحتفلون به، وبولس نفسه كتب أنه لم يتعلم هذا الطقس من الحواريين ولكن تلقاه من السماء مباشرة عن المسيح نفسه.[75] وهو صياغ يقع تحت طائلة خلق فكرة الاسطورة المقدسة في الافيستا.

وأما عن أصل هذا الطقس، فقد كان قدماء المصريين يعبدون الإله أوزيريس ويصنعون له جسدا من عجين القمح ثم يأكلونه قربانا مقدسا، معتقدين أنهم يستمدون السطوة من جسد أوزيريس ودمه، وفي ديانة الإغريق اتخذوا وزيريس اسم الإله ديونيس (Dionysus) ذي الشخصيات المتعددة وفي إحداها اعتبروه إلها مخلصا مات لأجل البشرية، يأكلون من جسده ويشربون من دمه في طقس القربان المقدس.[76]

وهو بكل تأكيد ذات الصياغ الذي صاغ حوله الزرادشتيون فكرة الإله. وعلى الرغم من الزرادشتية عقيدة دينية تتمحور حول ألوهية إله واحد، مطلق، عالمي، مجرد، اليه ترجع امور كل المخلوقات، خالق وغير مخلوق، حيث يقول زرادشت في الأفيستا: (إني لأدرك أنك أنت وحدك الإله وأنك الأوحد الأحد، وإني من صحة إدراكي هذا أوقن تمام اليقين من يقيني هذا الموقن أنك أنت الإله الأوحد.. اشتد غداة انعطف الفكر مني على نفسي يسألها: من أنتِ، ولفكري جاوبت نفسي؛ أنا؟ إني زرادشت أنا، وأنا كاره، أنا الكراهية القصوى للرذيلة والكذب، وللعدل والعدالة أنا نصير)!

إلا أنها تؤمن –الزرادشتية- بأن النفس الإنسانية تنقسم إلى قسمين:

(القوة المقدسة) والتي تدعمها سبع فضائل علي (الحكمة والشجاعة والعفة والعمل والإخلاص والأمانة والكرم) هذه الفضائل بمثابة الملائكة، وتدفع هذه الفضائل القوة المقدسة النفس البشرية إلى الخير والنور والحياة والحق.

(القوة الدنيا) وتساند هذه القوة سبع رذائل (النفاق والخديعة والخيانة والجبن والبخل والظلم وإزهاق الروح) وهي بمثابة شياطين، وتدفع هذه القوة الخبيثة المتكونة من النقص في النفس البشرية إلى الشر والظلام والموت والخداع، ويبقى هذا الصراع قائماً بين هاتين القوتين داخل النفس البشرية إلى أن يصل الإنسان إلى النقاء. وهذا الفهم يدور حول فكرة الواحد الذي يقع في طائلة الثلاثة! وهي ذات الفكرة الأساسية التي قامت عليها عقيدة التثلين فيما بعد.

والديانة الزرادشتية تؤمن ايضاً بالعقاب واليوم الاخر وبالروح ووجودها، ويعتقدون إن الفاني هو الجسد وليس الروح، وإن الروح ستبقى في منطقة وسطى بين النار والجنة في منطقة تدعى البرزخ، وأن اعتقادهم راسخ بالجنة والنار والصراط وميزان الاعمال. وفكرة الجحيم في الديانة الزرادشتية تختلف في وصفها عن الأديان الأخرى، فالديانة الزرادشتية تقول بأن الجحيم عبارة عن منطقة باردة وفيها أنواع من الحيوانات المتوحشة التي سوف تعاقب المذنبين بما اقترفت أيديهم من إثم في الدنيا.

الزرادشتية تحث الإنسان على التمسك بالفكر الصادق والقول الصادق والعمل الصالح للوصول إلى ذاته وليضمن سعادته فالإنسان كائن حر وعليه اطاعة الاله الوحد، كما أن الزرادشتية تحرم الرهبانية بكل أنواعها. على عكس ما ابتدعته المسيحية المستحدثة فيما بعد.

وللماء والنار أهمية في الطقوس الزرادشتية والنصوص المقدسة تعتبر ان الماء والنار يمثلان حياة مستقلة بحد ذاتها ولا يخلو المعبد الزرادشتي من هذين العنصرين فالنار تعد الوسط الذي يزود الإنسان بالحكمة وان الماء يعتبر مصدر هذه الحكمة.

وعلى الرغم من أن العراقيون قد حافظوا على ديانتهم السامية - البابلية الموروثة والقائمة على عبادة الآلهة الممثلة للكواكب وقوى الطبيعة والمنقسمة عموماً إلى ثنائية قوى الخير والنور وقوى الشر والظلام. علماً أن هذه الثنائية

البابلية هي التي اثرت في الإيرانيين وديانتهم الزرادشتية. وهي قد أثرت في تكوين الفهم المسيحي لقوي الخير والشر.

خاتمة..

وفي ختام هذه القراءة العاجلة، يستطيع الباحث القول بأنه وبرغم أن عدد من الباحثين ويرى أن المسيحية بقيت قريبة جدًا من الديانة اليهودية من حيث العادات والتقاليد حتى نهاية القرن الثاني، إلا أنه وانطلاقًا من هذا التاريخ انضمت المسيحية إلى الحضارة الهيلينية التي ستتيح لها انطلاقة جديدة مع بداية القرن الثالث(77).. ومن ثم تم وضع اشارات جديدة ومستحدثه عبر المجامع. وخصة مجمع نيقية والذي استفاد من الأفكار الاسطورية الموجودة في الزرادشتية وغيرها من الفلسفات الوضعية، ووضع بموجبه اسطورة الاله المخلص، وفكرة الخير والشر المتوارثة، كما بينت الدراسة من قبل.

نتائج..

توصلت الدراسة للنتائج التالية:

الفكر الأسطوري يعتبر أهم ظواهر الثقافة الإنسانية فهو المهيمن على النتاج الثقافي للشعوب والذي يؤول كل الظواهر التي يعجز عن تفسيرها تأويلا غيبيا "ماورائيا".

نشأ الفكر الأسطوري من الحكايا تقليدية التي لعبت فيها الكائنات الماورائية أدوارها الرئيسية.. وهي مزيج من كل شيء في كل شيء، فهي حكاية خالصة وهي حكاية مستوحاة من حوادث التاريخ، وهي قصة سردية وهي تاريخ آلهة، وهي تاريخ أبطال، وهي تاريخ أجداد، وهي سيرة حيوانات لذا ارتبطت الأسطورة كمصطلح بكل ما هو غير حقيقي أو غير ممكن التحقق، فالأسطورة تمثل إنتاجا معينا لخيال شعب من الشعوب في شكل حكايات وروايات يتناقلونها جيلا بعد جيل.. هو أن

"مفاهيم الأسطورة وتفسيراتها كثيرة، تدور أساسا على الأمور المبالغ فيها والتي قد تصل إلى حد المعجزات

فكرة انبثاق الكون نابع من اسطورة اصيله تقول بأن صراع الخير والشر والذي انبثق عن امتزاج النور مع الظلمة، والصلاح والفساد والطهارة والخبث، ولولا هذا الامتزاج لما وجد العالم... ولسوف يستمر الصراع بينهما حتى يغلب النور الظلمة، ويغلب الخير الشر، ثم يتخلص الخير إلى عالمه، وينحط الشر إلى عالمه وذلك هو سبب الخلاص

يتعلق مكون ديانتي الزرادشتية "المجوسية" والمسيحية بالفكر الأسطوري وهي حقيقة التأثر الذي أحدثته المسيحية على المعتقد العام للنصرانية التي أتي بها عيسي عليه السلام.

إن النصرانية هي الديانة السماوية التي أنزلت على سيدنا عيسى عليه السلام، مكملة لرسالة سيدنا موسى عليه السلام، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم. ولقد كانت دعوة المسيح عليه السلام تقوم على أسس التوحيد والصلة المباشرة بالله، والزهد، والتبشير باليوم الآخر، وهي رد على انحراف بني إسرائيل عن التوحيد وخضوعهم للرهبان وتعدد تفسيرات التوراة وخاصة التلمود، وأفكارهم لعالم الروح واليوم الآخر، وانصرافهم التام في الدنيا، ومالها من صور الفساد المادي والعقدي

الزرادشتية التي تتحدث عن معجزة ميلاد زرادشت والمسيحية. وهناك الكثير من الأساطير التي تتحدث عما حدث بعد ميلادهما والتي تعني حرفيًا المختار أو المعين.

كلمة "مسيح" في اللغة العبرية هي "ماشيح - מָשִׁיחַ" من الفعل "مشح" أي "مسح" ومعناها في العهد القديم الممسوح بالدهن المقدس؛ وإن عملية المسح تتم في العهد القديم بواسطة الدهن المقدس الذي كان يصنع من زيت الزيتون مضافًا

إليه عددًا من الطيوب، وأن زرادشت في الاصل ممسوح. لأنه سيجمع في شخصه الصفات الثلاث: الكاهن والنبي والملك.

أفكار زرادشت أدت إلى تبلور دين رسمي يحمل إسمه وأن أفكاره أثرت على أديان توحيدية لاحقة مثل اليهودية والغنوصية والمسيحية، وليس هناك إختلافات كبيرة بين الأديان الإبراهيمية والزرادشتية، وعلى الرغم من أن الزرادشتيون أقرب للأديان الهندية القديمة، ولكن هناك أوجه التشابه والكثيرة جداً، والتي يُعتقد بشكل واسع بين علماء الأديان أن اليهود تعلموها منهم خلال السبي البابلي، والديانة الزرداشتية نفسها، تأثرت بالفلسفة الدينية لحضارة بابل العراقية القديمة، وقد تأثرت المسيحية المستحدثة بها بشكل كبير جداً على يد بولس الرسول.

اتفق محققوا هذه الاديان على تأصيل مفهوم الإله حول رسم صورة اهورامزدا.. والمسيح. على اساس أهورا مَزدا هو الإله الأوحد الذي يمثل الخير عند الزراداشتيين والذي يخالفه دائماً إله الشر أهريمان

تركزت تعاليم (زرادشت ويسوع) بشكل أساسي في أهمية ترك أمور الجسد والاهتمام بأمور الروح، وشجب بنوع خاص مظاهر الكبرياء والتفاخر البشري، وحلل بعض محرمات الشريعة اليهودية وجعل بعضها الآخر أكثر قساوة كالطلاق، وركز أيضًا على دور الإيمان في نيل الخلاص، وعلى أهمية المحبة

توصيات..

توصلت الدراسة بضرورة اعادة قراءة الأديان بحسب منهجية مقارنة الأديان.. ومحاولة اعداد مقارنات رصينة تقوم على مجموع من الأفكار المسبقة في تحديد

نقاط بعبنها، لمعرفة من أين نبعت الفكرة الأصل، ومدي صحة هذه المعتقدات أو تلكم الأفكار؟ لكي يتضح الرؤية للناس وفتح بوابة القبول في العقل والذهن.

قائمة بثبت بعض أهم المصادروالمراجع

1. فـراس السـواح، "الأسـطورة والمعنى، دراسـات في الميثولوجيـا والـديانات المشرقية"، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2001،
2. عبد المولى محمد خميستي، مقال بعنوان الاسطورة، الشبكة العنكبوتية استاذ أدب شعبي مقارن، جامعة سيدي بلعباس
3. أخذا عن: د. عبد المالك مرتاض، "الميثولوجيا عند العرب، دراسة لمجموعة من الأسـاطير والمعتقـدات العربيـة القديمـة"، المؤسسـة الوطنيـة للكتـاب، الجزائـر، 1989
4. د. عبد المالك مرتاض، "الميثولوجيا عند العرب، دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة"،
5. مجموع مؤلفات صاحب الورقة د. أمين محمد سعيد الطاهر: "حقيقة السحر بين العلم والدجل، ط3، 2012م، الخرطوم" و"السحر الإطار والدلالة، رسالة الدكتوراة، منشورة، 2012م، ط1" و المدخل السهلا لدراسة الأديان في إفريقيا وآسيا، ج1، أولاً: اليهودية، ط1، 2012م، الخرطوم،" ورقة السحر في العقلية السودانية، دراسة ميدانية، اسواق الخرطوم، ورقة مشتركة"
6. و إلى هذا ذهب هايديغر (Heidigger) حينما قال: "الأسطورة هي الكلمة (Le mythe est la parole) "
7. Eliad, Meria, « Le sacré et le profane », Ed : Gallimard, collection folio-Essai (1987)
8. محمود زمزم، "تأملات في الأدب والفلسفة والحياة"، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1996، ص: 23

9. كوسموغونية :(Cosmogonique) ما كان مرتبطا ببداية خلق الكون.
10. د. عبد الله محمد الغريب، "و جاء دور المجوس"، دار نشر المؤلف، ط4، 1985/1405، ص: 22
11. الشهر ستاني، "الملل و النحل"، ج1، دار المعرفة، د.ت،
12. Levy- Bruhl Lucien « L'expérience mystique et les symboles chez primitifs » Librairie Felix Alcan, 1938. Collection des travaux de l'année sociologique".
13. Leeming David Adams (A): «Myth, Abiography of belief» Oxford university press, 2003.
14. توماس بوليفينشي، "ميثولوجيا اليونان وروما".

الهوامش:

[1]) فراس السواح، "الأسطورة والمعنى، دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية"، دار علاء الدين، دمشق، ط2، 2001، ص: 08.

[2]) عبد المولى محمد خميستي، مقال بعنوان الاسطورة، الشبكة العنكبوتية استاذ أدب شعبي مقارن، جامعة سيدي بلعباس

[3]) أخذا عن: د. عبد المالك مرتاض، "الميثولوجيا عند العرب، دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص: 11.

[4]) د. عبد المالك مرتاض، "الميثولوجيا عند العرب، دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة"، سابق، ص: 145.

[5]) -وردت كلمة أسطورة في القرآن الكريم في عدة مواضع منها: سورة الأنعام/25، النحل/24، المؤمنون/83 و89 ، النمل/68، الأحقاف/17، القلم/15، المطففين/13.

[6]) سورة الأنفال / الآية 31.

[7]) سورة الفرقان / الآية 05

[8]) وإلى هذا ذهب هايديغر (Heidigger) حينما قال: "الأسطورة هي الكلمة(Le mythe est la parole)"

[9]) Eliad, Meria,«Le sacré et le profane», Ed:Gallimard, collection folio-Essai (1987)

[10]) محمود زمزم، "تأملات في الأدب والفلسفة والحياة"، دار الكتاب الحديث، الكويت، ط1، 1996، ص: 23

[11]) كوسموغونية (Cosmogonique) ما كان مرتبطا ببداية خلق الكون.

[12]) د. عبد الله محمد الغريب، "وجاء دور المجوس"، دار نشر المؤلف، ط4، 1985/1405، ص: 22

[13]) الشهر ستاني، "الملل و النحل"، ج1، دار المعرفة، د.ت، ص: 236

[14]) Frazer G. J. op. cit.

[15]) Levy- Bruhl Lucien «L'expérience mystique et les symboles chez primitifs» Librairie Felix Alcan, 1938. Collection des travaux de l'année sociologique".

[1616]) أما كلود ليفي ستروس (Claude Levi Strauss) فإنه يذهب إلى أن الأسطورة عبارة عن حكاية زمن مضى حيث لم يكن هناك بعد تميز بين الإنسان وباقي المخلوقات. فالأسطورة إذن تمثل الحدث المؤسس للطابع الإنساني، شارحة علة اختلاف الأشياء، ومفسرة حيثيات وجودها على شكل معين دون الصيرورة إلى غير ما هي عليه.

[17]) انظر: د. أمين محمد سعيد الطاهر: "حقيقة السحر بين العلم والدجل، ط3، 2012م، الخرطوم" و"السحر الإطار والدلالة، رسالة الدكتوراة، منشورة، 2012م، ط1" و المدخل السهلا لدراسة الأديان في إفريقيا وآسيا، ج1، أولاً: اليهودية، ط1، 2012م، الخرطوم،" ورقة السحر في العقلية السودانية، دراسة ميدانية، اسواق الخرطوم، ورقة مشتركة"

18) نفس المراجع السابقه

[19]) Leeming David Adams (A):«Myth, Abiography of belief» Oxford university press, 2003.

[20]) توماس بوليفينشي، "ميثولوجيا اليونان وروما".

[21]) فراس السواح، "الأسطورة و المعنى"، ص: 134

[22]) الدين مصطلح مثير للجدل يعنى بشكل متبادل الإيمان، يعرّف عادة بأنه الإعتقاد المرتبط بما فوق الطبيعة، المقدس والإلهي، كما يرتبط بالأخلاق، الممارسات والمؤسسات المرتبطة بذلك الإعتقاد. وبالمفهوم الواسع، عرّفه البعض على أنه المجموع العام للإجابات التي تفسر علاقة البشر بالكون. وفي مسيرة تطور الأديان، أخذت عدداً كبيرة من الأشكال في الثقافات المختلفة وبين الأفراد المختلفين. أما في عالم اليوم، فإن عدداً من ديانات العالم الرئيسية هي المنتشرة والغالبة. كلمة دين تستعمل أحياناً بشكل متبادل مع كلمة إيمان أو نظام اعتقاد، ولكن الدين يختلف عن الاعتقاد الشخصي من ناحية أنه يتميز بالعمومية. معظم الأديان تنظم السلوكيات، بما في ذلك التسلسل الهرمي الديني، تعريف ما يشكل الالتزام أو العضوية في هذا الدين، عقد اجتماعات منتظمة أو خدمات لأغراض تبجيل الإله أو للصلاة، الأماكن المقدسة (الطبيعية أو المعمارية)، الكتب المقدسة. (وللاستذادة في هذه الجزئية راجع كتابنا: المدخل السهلا لدراسة الأديان في إفريقيا وآسيا، ج1، أولاً: اليهودية، ط1، 2012م، الخرطوم، ص5 وما بعدها).

[23]) كلمة "مجوس" معرّبة عن لفظة مجوس(بالفارسية: مگوس) والتي تعني مفسر الرؤى، وهي من الألفاظ التي دخلت إلى اليونانية كذلك، حيث وردت لفظة "ماجي"، فيها، وهي جمع "مجوس". مجوس هي جمع لكلمة ماج وهي ديانتهم وأصحاب الديانة هم مجوس. معرب من كلمة ومنها كلمة مغاس -مغان وبگ وبيک. مگوس كلمة

فهلويه أو مِن الفارسية القديمة أي الشخص الذي يُفسر الرؤى والأحلام ويُخبر أخبار الغيب كالمنجم والتنجيم. ومجوس أيضاً هو اسم رب عند الفرس القدماء وهو رب القدرة

[24]) غير أن الاتفاق بأن زرادشت هو مؤسس الديانة الزردشتية، وقد عاش في مناطق أذربيجان وكردستان وإيران الحالية، وظلت تعاليمه وديانته هي المنتشرة في مناطق واسعة من وسط آسيا إلى موطنه الاصلي إيران حتى ظهور الإسلام.

[25])الله، تأليف: عباس محمود العقاد، ص78، سلسلة كتاب الهلال (207)، دار الهلال: 1968م.

[26]) الدين في الهند والصين وإيران، تأليف: أبكار السقاف، ص257، سلسلة نحو آفاق أوسع، دار العصور الجديدة.

[27]) Windows to the past: Zoroaster- Bahá'u'lláh ancestor, By Darius K. Shahrokh, P. 4.

[28]) قصة الديانات، تأليف: سليمان مظهر، ص284

[29]) المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تحرير: جفري بارندر، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، ص90، سلسلة عالم المعرفة (173)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مايو 1993.

[30])انظر: (الأديان الحية: نشوؤها وتطورها، أديب صعب، ص108.وزرادشت الحكيم، حامد عبد القادر، ص46، حلب: مركز الإنماء الحضاري، الطبعة الأولى 2006م)

[31])الدين في الهند والصين وإيران، تأليف: أبكار السقاف، ص154، سلسلة نحو آفاق أوسع (4)، دار العصور الجديدة.

[32]) بالرغم من أن بعض الباحثين يقترحون انه عاش بين 1400 و 1200 قبل الميلاد

[33] / للديانات الإبراهيميةالثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام غنى روحي وأخلاقي قوي وفاعل باتجاه المستقبل، ويمكن أن يقودها ذلك إلى تحقيق التفاهم والعمل المشترك للوصول إلى عالم تتحقق فيه العدالة وينعم بالسلام، لكنَّ الواقع شي آخر، فجذور الدم الفاصلة بين أتباع هذه الديانات مختلف وينزف دائماً.(انظر: تأليف:د. محمد سعيد رمضان البوطي تأليف: بروفيسور هانس كونغ)

[34] / يسوع المسيح ، الموسوعة البريطانية، كلمة "مسيح" في اللغة العبرية هي "ماشيح - מָשִׁיחַ" من الفعل "مشح" أي "مسح" ومعناها في العهد القديم الممسوح بالدهن المقدس، ونقلت كلمة "ماشيح" إلى اللغة اليونانية كما هي ولكن بحروف يونانية "ميسياس "Μεσσίας- ومن ثم ترجمت ترجمة فعلية "خريستوس- "Χριτός من الفعل اليوناني " خريو "chriw- أي يمسح؛ وجاءت في اللاتينية " كريستوس ."Christos ومنها في اللغات الأوربيةChrist إن عملية المسح تتم في العهد القديم بواسطة الدهن المقدس الذي كان يصنع من زيت الزيتون مضافًا إليه عددًا من الطيوب)سفر الخروج(31-22:30 ، وقد ظل هذا التقليد حتى أيامنا هذه في المسيحية في سر الميرون؛ وكان الشخص أو الشيء الذي مسح يصبح مقدساً ومكرساً للرب؛ وحصر استخدامه للكهنة، الملوك والأنبياء) خروج(30:30 ؛ ولهذا دعوا بمسحاء الرب) المزامير(15:105 ، ومفردها " مسيح الرب) " صموئيل الثاني(1:23 ، ويصفهم الله بمسحائي) أخبار الأيام الأول(22:16 ؛ لكن الوحي الإلهي في

أسفار العهد القديم يؤكد أن هؤلاء " المسحاء " جميعاً؛ كانوا ظلاً ورمزاً للآتي والذي دعي منذ داود فصاعداً بـ" المسيح" ، وكانوا جميعاً متعلقين بمسيح المستقبل الذي سيأتي في ملء الزمان ودعاه دانيال النبي المسيح الرئيس) دانيال(24:9 ، و"المسيح" و"قدوس القدوسين) " دانيال(25:9 ، لأنه سيجمع في شخصه الصفات الثلاث: الكاهن والنبي والملك؛ وهذا الشخص وفق العقيدة المسيحية هو يسوع، بينما لا تزال الديانة اليهودية تنتظر قدومه.

35 / كان اليهود القدماء يهتمون بحفظ سلاسل العائلة والأنساب لمعرفة انتماء كل فرد لأي من الأسباط الاثني عشر.

[36] / يعرف الإنجيل ذاته بأنه "*آيات قد دونت لكم لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح وأنه ابن الله ولكي تكون لكم حياة باسمه إذ تؤمنون*".(يوحنا 20/31) أصل هذه التسمية تعود أن اللاهوتيين المسيحيين الأوائل رؤوا ما ذهب إليه بولس في الرسالة الثانية إلى كورنثس 3/14 بأن تلك النصوص تحوي أحكام عهد جديد، ما أدى في الوقت نفسه إلى إطلاق مصطلح العهد القديم على المجموعة التي كانت تسمى الشريعة والأنبياء وتشمل الكتاب المقدس لدى اليهود. ويتكون العهد القديم من من ستة وأربعين كتاباً يطلق عليها اسم أسفار وذلك حسب الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية، أما الكنائس البروتستانتية فهي تتفق مع اليهودية في قبول تسعة وثلاثين سفراً فقط، وقد قسّمت الأسفار حسب التقليد المسيحي إلى أربعة أقسام وهي التوراة، أسفار الحكمة، الأسفار التاريخية وأسفار الأنبياء؛ أما العهد الجديد فيحتوي على سبعة وعشرين سفراً وهي الأناجيل الأربعة بالإضافة إلى أعمال الرسل وأربعة عشر رسالة لبولس وسبع رسائل لرسل وتلاميذ آخرين وسفر الرؤيا.(انظر: مدخل إلى العهد الجديد، العهد الجديد، لجنة من اللاهوتيين، دار المشرق، الطبعة السادسة عشر، بيروت 1988، بإذن الخور أسقف بولس باسيم، النائب الرسولي للاتين في لبنان، ص.17)

[37] /ما هو الإنجيل؟، الإنجيل العربي، 10 كانون الثاني 2010.

38 / مدخل إلى العهد الجديد، العهد الجديد، لجنة من اللاهوتيين، دار المشرق، الطبعة السادسة عشر، بيروت 1988، بإذن الخور أسقف بولس باسيم، النائب الرسولي للاتين في لبنان، ص.17

[39] / مدخل إلى العهد الجديد، مرجع سابق، ص.18

[40] / مدخل إلى العهد الجديد، مرجع سابق، ص.18

[41] / رسالة تسالونيكي الأولى 5/27

[42] / المدخل إلى العهد الجديد، مرجع سابق، ص.19

[43] / قانون الإيمان المسيحي، تاريخ الأقباط، 10 كانون الثاني 2011.

[44] / **الأرثوذوكسية:** تعتقد أن الكنيسة جماعة تحت رئاسة الأساقفة والقساوسة وأساقفتهم هم خلفاء الرسل ولهم معجزات رسولية وقد تسلسلوا من الرسل بسلسلة الرسامة الكنسية، ولا يتوظف عندهم إلا الذي رسم عن يد أساقفتهم بالرسامة القانونية. انظر: جماع . م / جمال الديختر قاوي، الكنيسة وأسرارها، الطبعة مكتبة وهبة . القاهرة . مصر، ط[1] 2008م، ص: 31.

[45] / **الكاثوليكية**: يؤمن أصحابها أن الكنيسة واحدة لها نظام واحد منظور، رأسها الأرضي البابا وهو نائب المسيح، والموظفون في الكنيسة هم البطارقة والأساقفة (أي المطارنة) وسائر رجال الدين، ولهؤلاء حقوق فائقة وسلطات عظيمة. انظر: جماع.م / جمال الديختر قاوي، الكنيسة وأسرارها، سابق، ص: 31.

[46] / **البروتستانتية**: تؤمن بأن كل كنيسة محلية مستقلة في نظامها قائمة بنفسها، تختار موظفيها أي القسيس لا غير، وتقوم بأمورها بالاستقلال التام. انظر: جماع.م/جمال الديختر قاوي، الكنيسة وأسرارها، سابق، ص: 31.)

[47] / تاريخ الانشقاق الكنسي من 325 إلى 1538، موقع الأسقف بيشوي، 10 كانون الثاني 2010.

[48] / المسيحية والحضارة المحاضرة التي ألقاها المطران جاورجيوس في دير القديس جاورجيوس البطريركي الحميراء، موقع الدراسات القبطية والأرثوذكسية، 10 كانون الثاني 2010.

[49] / نحن لم نتبع أساطير مختلقة بمهارة، كلمة الحياة، 21 تشرين الثاني 2010.

[50] / متى ولد المسيح تاريخيًا؟، الأنبا تكلا، 21 تشرين الثاني 2010.

[51] / نسب المسيح، لماذا؟، موقع الرحمة، 21 تشرين الثاني 2010.

52 التفسير التطبيقي للعهد الجديد، لجنة من اللاهوتيين، دار تايدل للنشر، بريطانيا العظمى، طبعة ثانية 1996، ص.7

53 / متى 2/23

54 إنجيل يوحنا، إنجيل الآيات، الأب بولس فغالي، 21 تشرين الثاني 2010.

55 the footsteps of jesus، sacred-destinations، nov 21. 2010.

56 : متى 5/43

57 / إنجيل متى، 25-23 /4

[58] لماذا تكلم يسوع بالأمثال؟، جمعية التعليم المسيحي بحلب، 21 تشرين الثاني 2010.

[59] التفسير التطبيقي، مرجع سابق، ص.400

60 / نفس المرجع السابق، ص. 398

61 / نفس المرجع السابق، ص. 390- 397

62 / يوحنا 21/25

63 / مرقس 3/13

64 / لوقا 10/1

65 لماذا أراد اليهود قتل السيد المسيح؟، منتديات الكنيسة، 21 تشرين الثاني 2010.

66 / لوقا 23/45

[67] / انظر: قصة الحضارة ويل ديورانت، المجلد الثالث، الكتاب الخامس، الباب السادس والعشرون، الفصل الأول

[68] / الكنيسة والعلم، جورج مينوا، ترجمة موريس جلال، دار الأهالي، طبعة أولى، دمشق 2005، ص.77

[69] / نفس المرجع السابق، ص.78.

70/ الكنيسة والعلم، مرجع سابق، ص.81

[71] / وبولس هذا كان يهوديا من ألد أعداء أتباع المسيح، ولم يكن شاهد على حياة المسيح، وكان عنصرا في قوة الشرطة التابعة لكبير الكهنة اليهودي في القدس، وكان يلاحق ويمسك ويسجن أتباع المسيح عيه السلام. هذا ما يرويه لوقا عنه.. وكان شاءول راضيا بقتل النصارى، وكان يسطو على الكنيسة ويدخل البيوت، ويجر رجالا ونساء ويسلمهم إلى السجن (انظر: د/ أحمد شلبي، المرجع السابق، 126.)

72(). الأب بولس إلياس، يسوع المسيح، ص: 17. 18.نفلا عن د/ أحمد شلبي، المرجع السابق ص: 119

73() وأما عن قصة هدايته، فيقول عنه لوقا، (وعندما كان بولس قريبا من دمشق، فبغتة أبرق حوله نور من السماء فسقط على الأرض، وسمع صوتا قائلا له: شاءول شاءول لما ذا تضطهدني؟ فقال: من أنت يا السيد؟ فقال الرب: أنا يسوع الذي تضطهده، فقال وهو مرتعد ومتحير يا رب ماذا تريد أن أفعل؟ فقال له: قم وكرز بالنصرانية). ويقول لوقا في ختام هذه القصة جملة ذات بال غيرت وجه التاريخ هي (وللوقت جعل يكرز في المجامع النصرانية أن هذا هو ابن الله) أعمال الرسل، 9 : 3 . 9.

[74]() .Religions of the world p.70 نقلا عن د/ أحمد شلبي، المرجع السابق، ص: 130.

[75]() سفر الكورنثين الأول 11 : 23 . 36 نقلا عن محمد فاروق زين، المرجع السابق، 146.

[76]() .Larson Scop. 11,20,21,22 نقلا عن نفس المرجع ، ص: 148 . 149.

77 / الكنيسة والعلم، مرجع سابق، ص.84-86